مجلة إشكالات في اللغة والأدب | مجلد: 10 عدد: 5 السنة: 2021
ص: 673 - 684 | E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الكتاب المدرسي وتعليم المواطنة ضمن علاقة الارتباط والتكامل

School Book and Citizenship Teaching Within the Relationship of Link and Complementarity

عشور مكاوي [1]*، بوجمعة عمارة [2]

Achour mekkaoui [1], Boujemaa Amara[2]

مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية .

جامعة محمد البشير الإبراهيمي . برج بوعريريج (الجزائر).

University of Mohamed El-Bashir El-Brahimi - Bordj Bou Arererig - Algeria.

achour.mekKaoui@univ-bba.dz[1] amaraboudjema@yahoo.com[2]

تاريخ الإرسال:2020/11/09	تاريخ القبول:2021/06/24	تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص البحث

يعد الكتاب المدرسي من بين الوسائل التربوية المهمة التي تساعد المتعلم في اكتساب المعارف ومختلف المهارات، حيث تم معالجة ورقتنا البحثية الموسومة بـ "الكتاب المدرسي وتعليم المواطنة ضمن علاقة الارتباط والتكامل" من خلال رؤية تحليلية وصفية تهدف إلى الكشف عن الدلالة المفاهيمية لكل من الكتاب المدرسي وتعليم المواطنة، إضافة إلى مقومات ومواصفات الكتاب المدرسي، وأهميته ضمن تعليم المواطنة، وإسهامه في بناء شخصية المتعلم من خلال الجوانب المعرفية، والتطبيقية ضمن الممارسة الصحيحة، والفعالة للمواطنة.

الكلمات المفتاحية: كتاب، كتاب مدرسي، تعليم، مواطنة.

Abstract:

The school book is considered among the important educational tools that help the learner acquire knowledge and skills different, as our research paper labeled " school book and citizenship teaching within the relationship of link and complementarity" was addressed through an analytical and descriptive vision that aims to reveal the conceptual significance of both the school book and citizenship education, In addition to the components and specifications of the school book and its importance within citizenship teaching, and its contribution to building the personality of the learner through the cognitive and applied aspects within the correct and effective practice of citizenship.

Keywords: Book, school book, teaching, Citizenship.

* عشور مكاوي: achour.mekKaoui@univ-bba.dz

مقدمة

يعد الكتاب المدرسي من أساسيات العملية التعليمية التعلمية بمختلف الأطوار والمستويات التربوية، وذا أهمية بالغة لكل من المعلم، والمتعلم بحيث يعكس المحتوى المعرفي للمنهاج الدراسي بالنسبة للمواد المدرسة، فإنتاج الكتاب المدرسي يتطلب كفاءات معرفية نظرية، وخبرات ميدانية تسهم في بنيته الشكلية، ووظيفته الضمنية التي تستلزم الاستجابة لخصوصيات المجتمع وثقافته، نهيك عن تطلعات الدولة باعتبارها الجهة الوصية عن التعليم فضمن سياق المنظومة التربوية الجزائرية نجد أنها مرت بثلاث مقاربات منهجية تربوية بيداغوجية بداية بمرحلة المقاربة بالأهداف انتقالا إلى المقاربة بالمضامين وصولا إلى المقاربة بالكفاءات، هذه الأخيرة التي تعكس الجيل الثاني في خضم تطلعات العصر، وما تفرضه مظهريات العولمة من شروط ، ومستجدات من بينها قضايا المواطنة، وكيفية إعداد تلميذ يتحلى بقيم المواطنة في ظل التغيرات الحاصلة، من خلال شعوره بالانتماء، والولاء، ومشاركته الفعالة التي تجسد حسه المجتمعي، وكذا مسؤوليته الاجتماعية ، وبناء شخصية مبدعة ومبتكرة مع الاحتفاظ بخصوصيات الهوية الوطنية، فوظيفة المدرسة الحديثة هي إعداد المتعلمين لأدوار المواطنة المتعددة من منطلق أنها تعبر عن جملة المهارات، والقيم المكتسبة من الناحية المفاهيمية والممارساتية عن الطريق الكتاب المدرسي الذي يستوجب أن يكون حاملا لها، فهو يمثل أحد المصادر الرئيسية التي تبلور ثقافة المتعلمين، وقيمهم واتجاهاتهم بصور متعددة، ومستمرة بحيث يمكن أن تكون المواطنة هدفا رئيسيا ضمن محتوى الكتاب المدرسي تعكس مجموعة من القيم التي تتمثل في قيمة العدالة، والحرية، ومراعاة الحقوق الإنسانية سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو مدنية، إضافة إلى تقبل الآخر، فضمن هذا طرح المقدم نحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

. ما مفهوم كل من الكتاب المدرسي وتعليمية المواطنة؟

. فيما تتمثل مقومات ومواصفات الكتاب المدرسي؟

. فيما تكمن أهمية الكتاب المدرسي ضمن السياق المواطناتي، وكيف يسهم في بناء الشخصية المواطناتية للتلميذ وتعليمه للمواطنة؟

. فيما تتجسد علاقة الارتباط والتكامل بين الكتاب المدرسي وتعليم المواطنة؟

ففي خضم التساؤلات المبلورة أعلاه تم بناء تصورنا البحثي من منطلق رؤية وصفية تحليلية تهدف إلى الكشف عن الدلالات المفاهيمية لكل من الكتاب المدرسي، وتعليمية المواطنة وكذا الوقوف عند

مقومات، وموصفات الكتاب المدرسي، إضافة إلى أهميته وإسهامه ضمن السياق المواطناتي، وبناء شخصية التلميذ مع تبيان علاقة الارتباط والتكامل بين الكتاب المدرسي وتعليم المواطنة.

أما من حيث الأهمية تتمثل من خلال الدلالات المفاهيمية المكونة للموضوع باعتبار أن الكتاب المدرسي أحد مرتكزات العملية التعليمية التعلمية، والوعاء الحامل للمضامين المعرفية المرتبطة بالمنهاج الدراسي؛ كما يعتبر بمثابة أداة الارتباط بين المعلم والمتعلم؛ لذا وجب إعطائه عناية خاصة من حيث البنية الشكلية، والوظيفة الضمنية خاصة المرتبطة بتعليمية المواطنة التي تعد من القضايا المهمة التي شغلت الكثر من الباحثين خصوصا ضمن السياق العولمي، ومنه للمحافظة على خصوصية المجتمعات، وبناء مواطن صالح متشبع بأصوله الثقافية، ومستجيب للتطلعات العالمية وجب صياغة أطر تربوية تعليمية محققة لذلك من خلال الكتاب المدرسي، وما يحويه من دلالات مواطناتية تسهم في بناء شخصية التلميذ، وتساعده على التعلم واكتساب الممارسات الصحيحة، والفاعلة المنوطة بالمواطنة ضمن أطرها التربوية والاجتماعية ومنه تم معالجة الموضوع من خلال:

أولا . مفهوم كل من الكتاب المدرسي وتعليمية المواطنة:

قبل تبيان الدلالة المفاهيمية لكل من الكتاب المدرسي، وتعليمية المواطنة تجدر الإشارة إلى أنه تم اعتماد المدخل الاصطلاحي للمفهومين دون ذكر المدخل اللغوي ومنه:

1. الكتاب المدرسي:

تم تعريف الكتاب المدرسي من الناحية الاصطلاحية بأنه:

أ . الجانب التطبيقي للمنهاج من حيث الهدف والمحتوى المعرفي والنشاط والتقويم.

ب . جملة الوحدات المعرفية بما يتوافق وعمر المتعلم.

ج . وعاء معرفي يستند إليه كل من المعلم والمتعلم، حيث يسهم في تطوير قدرات التلاميذ خاصة على مستوى المراجعة والحفظ من جهة، ومن جهة أخرى يعين المعلم في عملية التخطيط، وتقديم المحتوى المعرفي ضمن سياق الدرس المقدم[1].

هـ "وسيلة تربوية بيداغوجية مطبوعة ذات هيكلة موجهة للاستعمال في مسار التعلم وتكوين متفق عليه حسب البرامج، والمناهج".

د . حسب قاموس **le petit Scolaire** بأنه "مؤلف تعليمي يعرض في شكل قابل للاستعمال للمفاهيم الأساسية لعلم أو تقنية تقررها البرامج الدراسية"[2].

ففي خضم المصطلحات المقدمة أعلاه نجد أنها اختلفت بحسب البنية الدلالية، فالمصطلح الأول عبر عن الكتاب المدرسي بأنه الجانب الممارس للمنهاج الدراسي المحقق لأهدافه والشارح المبسط للمحتوى المعرفي ضمن أطر الأنشطة الصفية، وكذا العملية التقويمية، وفي المقابل المصطلح الثاني نظر إليه عن أنه وحدة معرفية تتناسب، وعمر المتعلم باعتبار أن الكتاب المدرسي مقسم إلى مجموعة من المقاطع التعليمية كل مقطع يحوي جملة محاور تحاكي جوانب معرفية معينة؛ بينما الاصطلاح الثالث شبه الكتاب المدرسي بالوعاء الحامل للمعرفة المفيدة لكل من المعلم والمتعلم، فالأول يستفيد منه ضمن عملية إنجاز الدروس المقدمة، والثاني يصقل قدراته ويعينه في الحفظ والمراجعة، في حين الاصطلاح الرابع يعبر عنه بالوسيلة التربوية البيداغوجية المقصود بها توجيه الطفل وإرشاده عكس مصطلح الأندراغوجيا المرتبطة بتوجيه الكبار باعتبار أن الكتاب المدرسي موجه لمرحلة الطفولة في الغالب خصوصا إذا تكلمنا عن الطور الابتدائي؛ كما أسفر الاصطلاح عن أنه مطبوعة ورقية موجهة للتعليم تحظى بالقبول من طرف الجهات الوصية عن التربية والتعليم، حيث تم تأطير الكتاب المدرسي بحسب البرامج والمناهج التربوية المسطرة.

أما الاصطلاح الخامس والأخير المنبثق عن قاموس **le petit Scolaire** الذي اعتبر الكتاب المدرسي مؤلف تعلمي يحوي المفاهيم الأساسية لمعرفة معينة بشقيها النظري والتطبيقي بحسب ما تمليه البرامج التربوية ضمن سياق كل مستوى دراسي معين، وتجدر الإشارة أن كل الاصطلاحات المقدمة اتفقت عن أن الكتاب المدرسي يعبر عن مضمون معرفي يعكس محتوى البرامج والمناهج التربوية، فعلى ضوء هذه الاصطلاحات يمكن تعريف الكتاب المدرسي عن أنه المرجع الأساسي المنبثق عن الجهة الوصية للتربية والتعليم الذي يستقي منه كل من المعلم والمتعلم مختلف المعارف المسطرة، والمعلن عنها في المناهج التربوية التي على أساسها يتحدد المستوى التعليمي للتلميذ.

2. تعليمية المواطنة:

نقصد بتعليمية المواطنة تعليم المتعلم الحريات والحقوق، وجملة المعاملات التي تجعل منه مواطن صالح يتكيف مع مختلف الظروف سواء في الوسط المدرسي أو ضمن المجتمع الكلي المتواجد به، متشبع بالخصوصيات الثقافية والمرجعيات الدينية ومتقيد بالمعايير الاجتماعية.

ثانيا . مقومات ومواصفات الكتاب المدرسي:

1. مقومات الكتاب المدرسي:

من المقومات المعتمدة في الكتاب المدرسي ما يلي:

أ . أن يمثل الجانب المعرفي للمنهاج؛ كما يجب أن يكون أوسع من المقرر، فهذا الأخير يحدد المفاهيم، والمبادئ العامة فقط، ويرتب الجوانب المعرفية للكتاب ترتيبا منطقيا.

ب . أن يتسم بالتناسق والتكامل المعرفي مع ارتباط المعلومات السابقة باللاحقة.

ج . أن يكون هادفا، ومتدرجا من حيث المعلومات المقدمة مع ملاءمتها لمستوى المتعلمين ضمن سياق القدرات العقلية، والأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية[3].

د . أن يضم الكتاب المدرسي أهداف الوحدات الدراسية ومحتوى المقرر، والوسائل التعليمية الموجودة.

هـ أن يحدد الكتاب المدرسي المعلومات التي تدرس للمتعلمين من حيث الكيف والكم، وطريقة المعالجة لكل موضوع.

وهذا ما أكدته نظرية التدريس، فحسب **جوردن** يجب أن تكون المعرفة مبنية على أسس البحث العلمي التي تمكننا من التنبؤ بالتأثيرات الحاصلة المرتبطة بالبيئة التربوية في تعلم المتعلمين بينما **سيلن بيكر** يشيد بجملة المبادئ المتكاملة التي يمكن تطبيقها ضمن سياق الموقف التربوي،[4] وتجدر الإشارة بأن المقومات المعتمدة التي يستند إليها الكتاب المدرسي منوطة بمرجعيات دينية وفلسفية وثقافية، وسياسية التي تعكس خصوصيات المجتمع ضمن مساقية أصالته وعمقه الهوياتي، إضافة إلى تطلعاته المستقبلية في خضم الحداثة، ومسايرة الركب العولمي، فالمرجعيات ذات المداخل المتعددة المنوطة بالمقومات تختلف من مجتمع لأخر بحسب الغاية، والهدف المرجو تحقيقه خصوصا إذا ارتبط الأمر بتعليمية المواطنة التي تستمد مؤشراتها الدلالية من خلال المرجعيات المذكورة سالفا.

2. موصفات الكتاب المدرسي:

نظرا للأهمية البالغة التي يحظى بها الكتاب المدرسي ضمن سياق العملية التعليمية التعلمية، فلابد من العناية به من حيث البنية الشكلية، والضمنية التي على إثرها قامت وزارة التربية، والتعليم بتحديد، ووضع شروط ينبغي أن تتوفر في الكتاب المدرسي المبينة أدناه:

أ . توافق الكتاب المدرسي مع المنهاج التربوي من خلال ما يحملانه من محتوى معرفي.

ب . مناسبة الكتاب المدرسي للحصص الدراسية المقررة والمجدولة على مستوى كل من الفصل والسنة الدراسية.

ج . أسلوبية العرض من حيث الحداثة والدقة العلمية.

د . التسلسل المنطقي، والتكامل في عرض المادة العلمية.

هـ الشروط الشكلية للإخراج الكتابي الجيد من حيث تنسيقات الكتابة والصور، إضافة إلى معايير الطباعة مع أخذ بعين الاعتبار نوعية الورق وجودة التجليد.

كما يسفر مؤتمر التطوير التربوي في مجال الكتاب المدرسي لعام 1987م عن مجموعة من المواصفات المرتبطة بلغة الكتابة وأسلوبيتها التي تراعي مستوى المتعلم من الناحية العقلية واللغوية، تهيك توظيف نصوص ومقاطع تعليمية تثير فكر المتعلم، وتصقل مهارة التحليل والمناقشة لديه مع تبيان المفاهيم والمصطلحات المركزية، والأساسية ضمن شرح موجز عند ختام كل وحدة دراسية للتوضيح بالنسبة للمتعلم[5]، فالموصفات الجيدة للمخرج الكتابي المدرسي تسهم في تعزيز دافعية التعلم لدى المتعلمين بمعنى كل ما كان الكتاب المدرسي ذو جودة عالية على مستوى الانتقاء المعرفي المبسط والإخراج الكتابي المرتبط بالمقاطع التعليمية مع جودة الصورة التعليمية التي تكون موازية للمقطع التعليمي وموضحة وشارحة له؛ أدى ذلك إلى جذب انتباه المتعلم اتجاه محتوى الكتاب المدرسي الأمر الذي يجعل منه يأخذ انطباعا أوليا حول متعة التصفح والقراءة؛ لذلك نجد أن المتعلم دائما ينجذب للكتب أو القصص ذات الإخراج الجيد من حيث الجوانب الكتابية والتصويرية، حيث هذه الأخيرة مهمة جدا ضمن مستوى دقة الألوان ووضوحها، فضمن السياق المواطناتي استوجب الاختيار الدقيق للأطر النظرية والتطبيقية المعبرة عنها، وتوظيفها ضمن مساقية المقطع التعليمي والصورة التعلمية للكتاب المدرسي.

ثالثا . أهمية الكتاب المدرسي ضمن السياق المواطناتي:

بداية تتمثل أهمية الكتاب المدرسي بالنسبة للتلميذ في الدور، والمساهمة الفعالة ضمن العملية التعليمية التعلمية في خضم الوسط المدرسي، فالكتاب ليس مجرد وسيلة تعليمية تساعد في العملية التربوية، وإنما هو ركيزة أساسية، ورئيسية فيها، فهو أداة تقديمية للأطر العامة للمادة الدراسية؛ كما يعتبر وسيلة توجيهية، وإرشادية للمتعلم فيما يدرسه، فمن خلال الكتاب المدرسي يكتسب المتعلم مجموعة من الخبرات والممارسات؛ كما يعد أحد العناصر المهمة التي تلعب دورا بارزا، وفعالا في تنفيذ المنهاج التربوي،[6] فضمن السياق المواطناتي تكمن أهمية الكتاب المدرسي في إمداد المتعلم بالمفاهيم الأساسية حول المواطنة مثل معرفة الحقوق والواجبات والعمل التشاركي، إضافة إلى الشعور بالانتماء ... التي تمكنه من تشكيل الوعي وبناء معرفة أولية حول مضمون المواطنة ودلالاتها النظرية، وتطبيقاتها الممارساتية التي تتجلى من خلال كل من المقطع التعليمي والصورة التعليمية.

رابعا . مساهمة الكتاب المدرسي في بناء الشخصية المواطناتية للمتعلم:

في خضم المستوى الدراسي للمتعلم نكون أمام مجموعة من الكتب المدرسية المقسمة حسب المواد الدراسية المدرجة ضمن المقررات الوزارية التي تختلف من حيث البنية والوظيفة من بلد لآخر، وعليه كل كتاب مدرسي له غاية، وهدف تربوي تعليمي متكامل مع باقي الكتب المدرسية، فضمن تعليمية المواطنة كل كتاب مدرسي له جانب من جوانب المساهمة في بناء شخصية مواطناتية للمتعلم، ومنه نذكر بعض الكتب المساهمة في ذلك:

1. **كتاب اللغة العربية:**

يعتبر كتاب اللغة العربية ضمن مقتضى بناء الشخصية المواطناتية للمتعلم من خلال تعليمية اللغة العربية التي تمثل أحد الركائز الأساسية للهوية الوطنية كونها اللغة الرسمية للبلاد، واللغة الأساسية ضمن العملية التعليمية التعلمية لمختلف المواد المدرسة في جميع المستويات، والأطوار التربوية، فعلى هذا الأساس تحظى اللغة العربية بالمكانة والعناية التي تكفل ترقيتها متابعتها على جميع الأصعدة من خلال المجلس الأعلى للغة العربية.

2. **كتاب التربية الإسلامية:**

يتم بناء شخصية المتعلم وتشكيلها ضمن السياق المواطناتي من خلال ترسيخ المبادئ، والقيم الإنسانية التي تستمد مرجعيتها من الدين الإسلامي كالتسامح والكرامة والأخوة والإيثار والتضامن، والتحلي بالأخلاق الحميدة، وحب العمل والاجتهاد والسلم ... وتكييف كل هذه المضامين المعرفية، والممارساتية بما يتوافق وعمر المتعلم مع الأخذ بعين الاعتبار العمر الاجتماعي، والنفسي الوجداني، فكل هذا ضمن المتطلبات الأساسية للعملية التربوية.

3. **كتاب التاريخ:**

يسهم كتاب التاريخ في بناء الشخصية المواطناتية للمتعلم من خلال تعليمية التاريخ الذي يعبر عن ماضي الأمة ضمن سياق المجتمع، والوطن تجسيدا للعمق الهوياتي، فتدريس التاريخ يرسخ ويعزز الهوية الوطنية من خلال المعطيات التاريخية المقدمة التي تحاكي وقائع وأحداث مجمعة، ومدققة علميا تسهم في تشكيل صورة حقيقية عن الوطن، وتمكن المتعلم من فهم أهم التحولات التاريخية، والحضارية التي شهدتها البلاد عبر العصور.

4. **كتاب التربية المدنية:**

يسهم كتاب التربية المدنية في تشكيل شخصية المتعلم ضمن السياق المواطناتي من خلال إعداد المتعلم، وبلورة اتجاهاته وممارساته ضمن جملة القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية المتبناة من طرف المجتمع تحقيقا للانسجام والتوافق الاجتماعي التي تخوله ممارسة حقوق المواطنة الحق في الحياة والأمن والتعليم والصحة والعمل ...كما يستلزم القيام بالوجبات كاحترام الآخر، والتقيد بالقوانين والمحافظة على النظام العام والآداب العامة[7]، ومنه يصبح المتعلم مدرك لما له من حقوق مدنية، وما عليه من واجبات إلزامية اتجاه المجتمع المدني ضمن سياقات الضبط الاجتماعي.

فمن خلال عرض بعض إسهامات الكتب المدرسية في المساهمة في بناء الشخصية المواطناتية للمتعلم تجدر الإشارة أن لكل كتاب منوط بمادة دراسية معينة له جانب محدد ومتكامل مع باقي الكتب المدرسية الأخرى في بناء وتشكيل شخصية مواطناتية فعالة في المجتمع ومعزز لمختلف القدرات والمهارات المنبثقة عن المتعلمين، فعند الحديث عن كتاب اللغة العربية تبلور لنا البعد اللغوي للمواطنة باعتبار أن اللغة العربية تمثل أحد المكونات الأساسية للهوية الوطنية من جهة، ومن جهة أخرى أداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، بينما كتاب التربية الإسلامية يحاكي البعد الديني للمواطنة الذي يعبر عن مرجعية تضبط الممارسات الاجتماعية للمواطنة ومحك لسلم القيم والمعايير المتبناة من طرف المجتمع.

أما كتاب التربية المدنية يبلور الحقوق والواجبات المرتبطة بممارسة المواطنة ضمن المجتمع المدني التي في غالب تتجسد في البعد القانوني والسياسي للمواطنة باعتبار أن المتعلم فاعل اجتماعي يخضع لأطر قانونية وسياسية ضابطة بداية بالوسط المدرسي من خلال احترام التشريع المدرسي، ومختلف اللوائح المسيرة للحياة المدرسية التي تعبر عن مجتمع مصغر يعكس بنية المجتمع الكبير الذي يتمثل في الدولة، في حين كتاب الجغرافيا والتاريخ يعطي تصورا معرفيا وواقعيا للحدود الجغرافية للوطن المجسدة للبعد البيئي للمواطنة، إضافة إلى العمق الهوياتي المتجذر ضمن بوتقة التاريخ ونقله للأجيال اللاحقة، بينما كتاب التربية العلمية يسهم في بناء شخصية مواطناتية مبدعة تستجيب للتطورات الحاصة محققة بذلك مؤشرات النماء والرفاه الاجتماعي والترشيد في استخدام الموارد المتاحة، والتعامل مع مختلف الكوارث والأزمات، وفيما يتعلق بكتاب اللغات الأجنبية من خلال البعد العالمي للمواطنة والتعامل والتواصل مع الآخر، ونقل المعارف والخبرات خصوصا في خضم السياق العولمي.

خامسا . الكتاب المدرسي ومساهمته في تعليمية المواطنة:

1. **كتاب اللغة العربية:**

يسهم كتاب اللغة العربية في تعليمية المواطنة من خلال البعد اللغوي لها المتمثل في تعليمية اللغة العربية من حيث الأساسيات الأولى من البلاغة، والنحو حسب المستوى الدراسي المطلوب من جهة، ومن جهة أخرى ما يتضمنه من وحدات على مستوى المقاطع التعليمية التي تعالج مقتضيات المواطنة وممارستها، فإذا أخذنا على سبيل المثال كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي نجد أن المقاطع الأولى تجسد مدلولات المواطنة المتمحورة حول "القيم الإنسانية والحياة الاجتماعية والهوية الوطنية،[8]" بالإضافة إلى ما جسدته الصور التعليمية التي تعكس مضمون المقاطع التعليمية من خلال الدلالة الرمزية المعبرة عن المواطنة على سبيل المثال التي تتضمن الشخصيات الثورية والتي تعكس البعد الثوري والتاريخي للمواطنة، وهذا ما تبينه الصورة التعليمية أدناه:

الصورة 1: تجسد ثلاث صور مدمجة لشخصيات ثورية جزائرية.

المصدر: كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص 58.

نلاحظ من خلال الصورة أعلاه ثلاث شخصيات ثورية على الجانبين كل من **جميلة بوباشة** و**زيان عاشور** يتوسطهما **محمد بوقرة**[9]، حيث تعكس الصورة في مجملها البعد الهوياتي من خلال شهداء الثورة الجزائرية، وإسهاماتهم البطولية المجسدة لروح الانتماء الوطني والدفاع عنه، فكل هذه الدلالات الرمزية تجسد البعد التاريخي للمواطنة التي يستلزم على المتعلم معرفتها.

2. **كتاب الجغرافيا:**

تكمن تعليمية المواطنة من خلال فهم ومقارنة القيم، والمعتقدات المرتبطة بمختلف الشعوب، وأساليب حل تناقضاتها سلميا، وكيفية تعميم ذلك في حل المشكلات الشخصية

وتحديد كل من الحقوق، والسلطة والقوة، وأدوار صناع القرارات في مصير الأمم؛ إضافة إلى أساليب التواصل مع الأفراد في الدول الأخرى المتباينة من حيث النظم والعادات والقيم، بالإضافة إلى فهم اقتران حقوق الدول بتحمل مسؤولياتها أمام المجتمع العالمي، كما تسهم الجغرافيا في تكوين المواطن العالمي GLOBAL من خلال:

أ . وعي المواطن ودوره في احترام الاختلافات الموجودة بين الشعوب والأمم.

ب . معرفة الاتجاهات العالمية المنوطة بكل من الاقتصاد، والسياسة والثقافة والتكنولوجيا والعلم، والتعامل مع البيئة.

ج . تبيان الانتهاكات المرتبطة بالشرعية الدولية والعدالة.

د . فهم البعد العلائقي للوطن في ظل القوى العالمية ضمن منطلق النقد والتفسير.

هـ النزعة الإيجابية اتجاه العدل والإنصاف العالمي.

3. **كتاب التاريخ:**

تتمثل تعليمية المواطنة من خلال التعرف على طرائق المعيشية للشعوب ضمن الحقب التاريخية المختلفة مع تبيان جملة الحقوق، والواجبات والمسؤوليات، ومن خلال التفكير في البعد الثقافي والاجتماعي، والأخلاقي والاقتصادي، والسياسية في كل حقبة تاريخية، ومعرفة التشريعات المتعلقة بالمواطنة، إضافة إلى الأنشطة الطوعية وفاعليتها، نهيك عن عوامل نشأة المجتمع الحديث، وتنامي مفهوم المجتمع المحلي ودراسة تطور الحكومات الديمقراطية والديكتاتورية مع تبيان مصيرها.

4. **كتاب التربية الإسلامية:**

تتجسد تعليمية المواطنة من خلال إدراك المتعلم لتأثير كل من المعتقدات والقيم، والعادات والتقاليد في كل من الفرد، والمجتمع؛ كما تنمي قدرته على فهم الموضوعات المتعلقة بالدين، وتعزيز جوانبه الروحية، والخلقية والثقافية والاجتماعية، إضافة إلى تنمية اتجاهات إيجابية اتجاه الآخر من الأديان واحترامه وكذا تكامل قيم المواطنة من خلال العدالة، واحترام القانون والطاعة، تحمل المسؤولية.

5. **كتاب التربية العلمية:**

تتمثل تعليمية المواطنة من خلال تمكين المتعلم من توظيف أسلوب التفكير العلمي في فهم مختلف القضايا السياسية، والاجتماعية؛ إضافة إلى الأثر المترتب عن الوضع الاجتماعي والأسري ، وكذا أهمية الانخراط في العمل السياسي، والاجتماعي في البيئة المحلية،[10] كما يسهم كتاب التربية العلمية ضمن سياق تعليمية المواطنة من خلال تبيان القدرات العلمية والإبداعية للمتعلم وكفية التعامل مع الموارد المتاحة والظروف الراهنة.

6. **كتاب التربية المدنية:**

تكمن تعليمية المواطنة من خلال إعداد مواطن صالح باعتباره صميم مشروع المدرسة الإلزامية، حيث يرتكز هذا الإعداد على مبدأ المواطناتي، وتشكيل مفهوما قانونيا، وسياسيا يعرف الحقوق، والواجبات بحسب انتماء الفرد للجماعة، والمبادرة والنقاش،[11] ضمن العمل التشاركي والتعاوني على مستوى كل من المدرسة والمجتمع.

الخاتمة:

في خضم ما تم التقدم به نجد أن الكتاب المدرسي مهم جدا ضمن سياق تعليمية المواطنة وبناء شخصية التلميذ وتشكيل الوعي لديه في خضم الممارسة المواطناتية بحيث أن الكتب المدرسية تسهم ضمن مجالات متعددة، ومختلفة منوطة بالمادة الدراسية المعالجة التي من شأنها بلورة الدلالة المواطناتية من حيث محتوى كل من المقاطع التعليمية، والصور التعليمية اللذان يعملان في تكامل منهجي معرفي توضيحي شارح للمعلومات المرتبطة بالمواطنة ودلالاتها التي تحتكم إلى جملة المرجعيات المتبناة من طرف المجتمع من خلال البعد الديني والتاريخي والاجتماعي والثقافي والقانوني، فكل هذه الأبعاد تحاكي منظورا مواطناتيا يعكس أطر فكرية وتطبيقات سلوكية وجب على المتعلم فهمها وإدراكها، وتعلمها ليكون عنصر فعال متشبع بالخصوصية الاجتماعية خاصة في ضل مظهريات العولمة، وما ترتب عنها من انفتاح ثقافي يلغي مختلف الخصوصيات المجتمعية، فضمن هذا السياق الختامي تتجسد علاقة الارتباط والتكامل بين الكتاب المدرسي وتعليمية المواطنة من خلال بنية المقاطع التعليمية التي تعبر عن نصوص كتابية تحوي الأطر النظرية والممارساتية للمواطنة وارتباطها بالصور التعليمية التي تحاكي الدلالات الرمزية المتعلقة بالمواطنة، ففي خضم معالجتنا البحثية ارتئينا تقديم جملة الاقتراحات والتوصيات التي مفادها:

. الاهتمام الدقيق، والمركز حول بنية الكتب المدرسية ومدى مساهمتها في تعليمية المواطنة.

. إعادة النظر في الكتب المدرسية، وفحوى تعليمية المواطنة من حيث المقطع التعليمي والصورة التعليمية.

. محاولة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال إعداد الكتب المدرسية وتوظيفهم لتعليمية المواطنة مع أخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع.

. إشراك التلميذ في عملية إعداد الكتاب المدرسي وتقييمه لتعليمة المواطنة من حيث الدلالة المفاهيمية والممارساتية باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية.

هوامش:

1/ محمد محمود ساري حمادنه وخالد حسين محمد عبيدات: مفاهيم التدريس في العصر الحديث، عالم الكتاب الحديث، الطبعة الأولى (أربد. الأردن)، 2012م، ص 211. 212.

2/ سعد لعمش: الجامع في التشريع المدرسي دار الهدى، الجزء الأول (عين مليلة. الجزائر)، 2010م، ص 521.

3/ محمد محمود ساري حمادنه وخالد حسين محمد عبيدات: مرجع سبق ذكره، ص 215.

4/ محمد حميد مهدي المسعودي وآخرون: بروتوكولات تنويع التدريس في استراتيجيات وطرق التدريس "ميثاق قيمي"، دار المنهجية، الطبعة الأولى (الأردن)، 2015م، ص 18.

5/ محمد محمود ساري حمادنه وخالد حسين محمد عبيدات: مرجع سبق ذكره، ص 216. 218.

6/ المرجع نفسه، ص 212. 213.

7/ بوبكر بوزيد: إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة (الجزائر)، 2009م، ص 62. 75.

8/ بن الصيد بورني سراب وآخرون: اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ديوان المطبوعات الرسمية طبعة الأولى، وزارة التربية الوطنية (الجزائر)، 2020م، ص 10. 58.

9/ بن الصيد بورني سراب وآخرون: المرجع نفسه، ص 58.

10/ فليب إسكاروس: الجديد في التربية في الأدبيات الأجنبية حتى 2007، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى (القاهرة. مصر)، 2007م، ص 83. 93.

11/ باتريك زايو وأغنيس فان زانتن: التربية في مئة كلمة، ترجمة نهوا عز الدين السكافي، المنظمة العربية للترجمة الطبعة الأولى (بيروت. لبنان)، 2016م، ص 24. 25.